

## دمية القصر

هَيَّهَاتَ قَدِ عَلَقْتِكِ أَشْرَاكُ الرُّدَى ... وَإِعْتَاقَ عَمْرِكَ قَاطِعُ الأَعْمَارِ .  
ولقد جَرَيْتَ كَمَا جَرَيْتُ لِرِغَايَةِ ... فَبَلَّغْتَهَا وَأَبُوكَ فِي المِصْمَارِ .  
وَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْطِقِي ... وَإِذَا سَكَتْتُ فَأَنْتَ فِي إِصْمَارِي .  
أَخْفِي مِنَ الرُّقْبَاءِ نَارًا مِثْلَمَا ... يُخْفِي مِنَ النَّارِ الزُّنَادُ الوَارِي .  
وَأَخْفِضُ الزُّفْرَاتِ وَهِيَ صَوَاعِدُ ... وَأَكْفِكُ العَيْبَرَاتِ وَهِيَ جَوَارِي .  
وَشَهَابُ زَنْدِ الحُزْنِ إِنْ طَاوَعْتَهُ ... وَارِي وَإِنْ عَاصَيْتَهُ مُتَوَارِي .  
وَأَكْفُ نَيْرَانَ الأَسَى وَلِرَبِّمَا ... غُلِبَ التَّصَبُّرُ فَارْتَمَتْ بِشَرَارِ .  
ثَوْبُ الرُّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ ... وَإِذَا التَّحَفْتَ بِهِ فَإِنَّكَ عَارِي .  
قَصُرَتْ جُفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهَا ... أَمْ مُقْلَتِي خُلِقَتْ بِلا أَشْفَارِ .  
جَفَّتِ الكَرَى حَتَّى كَأَنَّ غَرَارَهُ ... عِنْدَ إِغْمَاضِ العَيْنِ حَدُّ غَرَارِ .  
أَحْيِي لِيَالِي التَّمِيمِ وَهِيَ تُمِينُنِي ... وَيُؤْمِتُهُنَّ تَبْدِلُجُ الأَنْوَارِ .  
حَتَّى رَأَيْتُ الفَجْرَ يَرْفَعُ كَفُّهُ ... بِالضَّوءِ رَفْرَفَ خِيْمَةِ كَالْقَارِ .  
وَالصُّبْحُ قَدْ غَمَرَ النُّجُومَ كَأَنَّهُ ... سَيْلٌ طَغَى وَطَافَا عَلَى النُّوَّارِ .  
لَوْ كُنْتَ تُمْنَعُ خَاصَّ دُونَكَ فَرِيْتَهُ ... مِنْذُ بَحَارِ عَوَامِلِ وَشِفَارِ .  
وَدَحَاوَا فُوقَ الأَرْضِ أَرْضًا مِنْ دَمٍ ... ثُمَّ انْتَذَنُوا فَبَدَّوَا سَمَاءَ غُيَّارِ .  
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدَّرُوعَ حَسِبْتَهَا ... سَحَابًا مُزْرَرَةً عَلَى أَقْمَارِ .  
وَتَرَى سِوْفَ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهُا ... خَلْجٌ تُمَدُّ بِهَا أَكْفُ بَحَارِ .  
لَوْ أَشْرَعُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ طَوْلِهَا ... طَاعَنُوا بِهَا عِوَضَ القَنَا الخَطَّارِ .  
شُوسَ إِذَا عَدِمُوا الوَعَى انْتَجَعُوا لَهَا ... فِي كُلِّ أَوْبٍ نُجْعَةُ الأَمْطَارِ .  
جَنَذَبُوا الجِبَادَ عَلَى المَطِيِّ وَزَاوَجُوا ... بَيْنَ السُّرُوجِ هُنَاكَ وَالأَكْوَارِ .  
وَكَأَنَّمَا مَلَأُوا عِيَابَ دُرُوعِهِمْ ... وَغُمُودَ أَنْصَلِهِمْ سَرَابَ قِفَارِ .  
وَكَأَنَّ مِنْ صَنَعِ السَّوَابِغِ عِزُّهُ ... مَاءُ الحَدِيدِ فَصَاغَ مَاءَ قَرَارِ .  
زَرَدًا وَأَحْكَمَ كُلِّ مَوْصِلِ حَلِيقَةٍ ... بِجَبَابَةٍ فِي مَوْضِعِ المِيسْمَارِ .  
فَتَدَرَّعُوا بِمَتُونِ مَاءِ رَاكِدٍ ... وَتَقَنَّنُوا بِجَبَابِ مَاءِ جَارِ .  
أَسَدٌ وَلَكِنْ يُؤَثِّرُونَ بِزَادِهِمْ ... وَالأَسَدُ لَيْسَ تَدِينُ بِالإِيثَارِ .  
يَتَعَطَّ فُونَ عَلَى المُجَاوِرِ فِيهِمْ ... بِالمُنْفِيسَاتِ تَعَطَّ فَ الأَطَارِ .  
يَتَزَيَّنُ النَّادِي بِحُسْنِ وَجُوهِهِمْ ... كَتَزَيَّنُ الهَالَاتِ بِالأَقْمَارِ .

من كلِّ مَن جعلَ الطُّبى أنصارَه ... وكَرمنَ فاستغنى عنِ الأنصارِ .  
واللَّيْثُ إن بارزتَه لم يعتمِدُ ... إلاَّ على الأنيابِ والأظفارِ .  
وإذا هو اعتقلَ القناةَ حَسبتَها ... صِلاَّ تأبَّطَه هِزَبُ صَارِ .  
زَرِدُ الدِّلاصِ منَ الطُّعانِ بِرُوحِهِ ... مِثْلُ الأَساورِ في يدِ الإسوارِ .  
ويَجُرُّ ثمَّ يجرُّ صَعْدَةَ رُوحِهِ ... في الجَحْفَلِ المُتَضايِقِ الجَرَّارِ .  
ما بينَ تُربِ بالدِّماءِ مُلبِّدِ ... لَزِقِ ونَقَعِ بالطُّرادِ مُثَارِ .  
والهونُ في ظلِّ الهوينى كامينُ ... وجَلالَةُ الأخطارِ في الإخطارِ .  
تَندى أسِرَّةٌ وِجْهَهُ وَيَمِينَهُ ... في حالَةِ الإِعسارِ والإيسارِ .  
ويَمدُّ نحوَ المَكْرُماتِ أنامِلاً ... ليلرِّزِقَ في أثنائِهِنَّ مَجارِ .